

تفسير القرطبي {سورة سباء} 2 {066} فضيلة الشيخ عبد

الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال اللعين في العذاب والضلال البعيد افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم والارض - 00:00:00

ان شأن اخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفما من السماء او نسقط عليهم كسفما من منيب ولقد اتينا داود منا فضلا يا جبال اوبى معهم يا جبال اوبى معهم والطير والمنا له الحديد - 00:01:10

ايه ده واعملوا صالحا اني بما تعملون بصير واسلنا له عين القطر ومن الجن ميت ومن يزق منهم عن امرنا نذقه من عذاب السعير يعملون له ما يشاء محاربها - 00:02:15

اعملوا ال داود شكرا وقليل فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الارض سأته فلما خرت بيمنت يعلمون الغيب فلما خروت بيمنت الجن الا لو كانوا يعلمون - 00:03:34

غيبة ما ليثوا في العذاب المهين الحمد لله الذي انزل اليها اشمل كتاب وارسل اليها افضل الرسل وجعلنا خير امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة - 00:05:08

واللائ الجسيمة والصلوة والسلام على خير خلق الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى لما بين انكار الذين انكروا ارسال الرسل وعاب قريش فيما قالوا عن نبينا صلى الله عليه وسلم هل ندلكم على رجل - 00:05:33

ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد افتري على الله كريما ام به جن هل تخبركم لرجل وبعدين تجاهله تجاهله العارف رجل يعني نكرة اذا مزقتم كل ممزق يعني - 00:06:04

تفرقت اوصالكم في التراب ورممتم ولم يبقى لكم شيء انكم لفي خلق جديد هذا الرجل افتري على الله كذبا ام به جنة؟ ايهمما حصل له هل هو يكذب او هو مجنون - 00:06:27

القرآن دمج واختصر ولذلك يعني الادلة كثيرة على البعث والادلة كثيرة على القدرة والادلة كثيرة على صدقه صلى الله عليه وسلم وهو يسمونه الامين وهو ما ينطق عن الهوى لما قالوا - 00:06:45

من يحيي العظام وهي رميم قل يحيها الذي انشأها اول مرة وللعادة اسهل من البداية الصعب البداية اوليس الذي خلق السماوات والارض ب قادر على ان يخلق مثلهم ذلك القضية فيها ادلة واضحة - 00:07:16

وحجج قاطعة وتعامل مع العقول المغالطة تنكشف لا تبقى مع هذا الدين اذا هم قالوا هل تخبركم يا رجل يخبر انكم اذا متم وانتهت حياتكم وذبتم في الارض انكم في خلق جديد - 00:07:41

لا ندرى هل هو مجنون او هو يكذب على الله كريما ام به جن؟ ايهمما القرآن دمج ورد ردا موجزا معجزا قاسما بل الذين كفروا بل الذين لا يؤمنون في الآخرة - 00:08:03

في العذاب والضلال بعيد بل الذين ليس مجنون وليس كاذب بل هو صادق وعاقل وتم العقل وافضل الخلق بل الذين كفروا لا اضراب ورد لما قالوا اذا هو ليس بمحنون وليس بكاذب - 00:08:26

ايش القضية القضية ان الذين لا يؤمنون في الآخرة في العذاب وقدم العذاب بخطورته والانه هو الذي عنده يتآلمون ويندمون اضراب

الذين لا يؤمنون في الآخرة يوم القيمة في العذاب - 00:08:52

اللّاقب الّذين لا يؤمنون بالآخرة أمن به أي صدق بيوم قادم بسببه لا يؤمنون بالآخرة في العذاب وفي الدّنيا في الضلال بعيد عن الحّقّ الآخرة لخطورة ما فيها ولأنّها اذا جاءت انها - 00:09:15

انتهى التدارك لا ينتداركون اذا جاءت الاخرة ما في مداركة ابدا اذا ليس في مجنون وليس بكاذب ولكن الكفار هم اللي يكذبون وهم المجانين. لأنهم لا يستعملون عقولهم فيما ينقدهم من الهملة والعطب - 00:09:38

والخسارة التي لا خسارة وراءها الذين لا يؤمنون لا يصدقون ولا ينقادون ولا يذعنون بالآخرة للقيامة وما فيها في العذاب وفي الدنيا
في الضلال بعيد عن فهم الحق ثم برهن على قدرته - 00:10:01

بین الهمزة والفاء افلم يتدبّروا؟ الم يتتبّهوا فيتدبّروا القول - 00:10:29

افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء
والارض القدرة الهائلة امامك السماء امامك الارض. خلفك السماء والارض - 00:10:54

يeminك السماء والارض يسارك خلق السماوات والارض هذا عجيب ولذلك كل ما اراد الله ان ينبه خلقه على قدرته جاء بالسماء والارض
افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض - 00:11:22

فلم يروا الى القدرة الهائلة الذي اوجد السماء والارض ليس قادر على ان يحيي الموتى ولذلك قال اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقوون الذي جعل لكم الارض فرasha والسماء بناء - 00:11:46

سبعين لغة عربية - تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا وهو العزيز الغفور. الذي خلق سبع سماوات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت - 00:12:12

البصرة الكرام من فطور. ثم ارجع البصر كرتين. ينقلب اليك البصر خاسئاً وهو حسير ولقد زينا السماء الدنيا من سماع الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوماً للشياطين واعتنينا لهم عذاب السير هذا يكثُر في القرآن - 00:12:29

وَمَا خَلَفُهُمْ مِنْ خَلَقَ اللَّهَ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ - 00:12:54

ثم بين قدرته وان الذين انحرفوا من قبلهم وقعوا في العقوبة فانتقم يا من نزل عليكم هذا انتبهوا حتى لا تقعوا فيما وقع فيه من
قبيلكم ان الشأن اخس بهم الارض كما فعلنا بقارون - 16:13:00

او نسقط عليهم كسف من السماء كما فعلنا بقوم شعيب ان في ذلك لaiات دلالات لا اية ولا عالمة واضحة لكل عبد لله الى
الحق يعني مطيع ومتواضع ومتذلل - 00:13:37

منيب الى الله تائب خائف انبه انبوا الى ربكم ارجعوا وتبوا اليه هذا الذي ذكرته الحجة القاطعة لكل عبد تائب لله مطيع له ويفهم من هذا ان غير العبد الاية - 00:14:01

الغير راجع عن المعاصي هذا لا ينفعه وقد جاء مبينا في آيات أخرى والذين لا يؤمنون في أذانهم وقم وهو عليهم عمل أولئك ينادون من: مكان: بعد عبادا بالله ان: ف ذلك الذي سنت لكم لامة - 00:14:28

تجالله وبرهان لكل عبد اصله المتذلل ومنه عبد الطريق وإذا اراد رب ان يكرم عبدا دعاه بعده سبحان الذي اسرى لعيده لا تدعنـ . الا يا عبدـها منبـ يعنـ . حـاء للـخـ - 00:14:53

ثم قال ولقد اتينا لأبد منا فضل والله لقد اتينا اعطيانا داود نبی الله منا من الله فضلا يا سلام تسعة اقوال ذكرها القرطبي ولو تأملنا القرآن: نجد اصواتاً هذه المسائى. فيه - 00:15:22

قال تعالى وهل اتاك نبأ الخصم المحراب دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف خص مال بعضنا على بعض تحكم بيننا بالحق ولا
ما هدانا إلّا سوء الصراط إن هذا آخر له تسع وسبعين نعجة - 00:15:45

ولي نعجة واحدة فقال اكفلها وعزمي بالخطاب. قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاده وان كثيرا من الخلقاء بعضهم على بعض الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما وظن داود ان ما فتناه ربه وخر راكعا واناب - 00:16:10

فغفرنا له ذلك وان له عندنا لتفاوى وحسنائه وان تأكيد له لداود عندنا عنده لزلفاة تقرب وحسن ما بمرجي هذا اول واحد اذا فضلا عند الله القرابة وحسن المآب - 00:16:30

وبعدين قال غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين وفهمناها سليمان وكل اتينا حكما وعلما اي كل من داود وسليمان اتينا حكما وعلما كل ايات بمثل هذا كثير اذا لولا تأمل القرآن نجد كل ما قال المفسرون موجود فيه - 00:16:51

اعطاه الحكمة اعطاه العلم اعطاه العقل اعطاه العزة اعطاه صلاح الولد اعطاه الجنة اعطاه الرفعة اعطاه المكانة اعطاه الوجاهة اعطاه الاستقامة والتقوى ماذا نقول ؟ اعطاه ما اعطاه. ولذلك الايات مليئة بهذا - 00:17:17

يا داود انا جعلناك خليفة في الارض جعلناك خليفة في الارض وقد اتنا داود منا فضلا عظيما ومن جملة الفضل وقلنا لها جاءت جبال معه والطير والنار له الحديد وقلنا له ان اعمل دروعا سابعات - 00:17:42

كل هذا من الفضل الذي اعطى الله داود ولذلك الله يعطيه لخلقه ما يشاء من يعطيه النبوة ومن يعطيه التقى ومن يعطيه قوة البدن ومن يعطيه جمال الصورة. ومن يعطيه حسن النسب. ومن يعطيه كل هذا - 00:18:09

نبينا صلى الله عليه وسلم اعطاه من كل خير ولذلك قالت رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء اذا عياد الله الصالحين ينبغي ان تكون لهم هم - 00:18:30

في ان يمن الله عليهم بالعلم والتقوى والفضل والمقامات العلا يوم القيمة وان يكونوا مفاتيح للخير مغاليق للشر وهذا عند ربنا سهل من قام بالاسباب وسلك طرق الخير لان الله تعالى دائمًا - 00:18:52

في كتابه يتباهي قل اعملوا تعاونوا اذكروا الله واوفوا بعهدي ان الله اشتري فاستبشروا ببيعكم يأمر بالعمل يأمر بالعبادة ويمدح المتقين ويمدح الطائعين ويغيب المجرمين الغافلين المكذبين ما يضر الانسان - 00:19:13

ان يتخد شهوته معبودا له هذا الذي يدمر الانسان ان يتخد شهوته نعبده يحب النوم ينام الشهوة اي شيء يحبه يعبده هذا مشكل ولذلك قال تعالى ونها النفس عن الهوى - 00:19:44

الذى يمايز الناس الصبر عن الهوى وافه العقل الهوا وافه العقل الهوى فمن على على هواه عقله فقد نجى اكثر ما يضر الناس انه الانسان ما يهوى يفعله. لا واحد يحب ينظر لكن يخاف الله يغض بصره - 00:20:07

كل واحد يحب يتكلم يخاف الله يسكت واحد يحب يسمع لكن يخاف الله يسد اذنه وبعدين ينال المراتب العليا اما الذي يخوض مع الخائضين ويكتب بيوم الدين ولم يك من المصليين ولم يك يطعم المسكين - 00:20:33

هذا من الذين يسلكون سقرا ما سلككم في سقر اما الذي يؤمن ويصلّي ويخشى ويتصدق ويعرض عن اللغو هذا من المفلحين يوم القيمة قد افلح المؤمنون كل شيء في هذه الدنيا بسببه - 00:20:55

أسباب العز البذر وأسباب الدمار والذلة في الشهوات وعدم خوف الله وعدم الانتباه من الواجب وعدم الاحجام عن الحرام هذا الذي يدمر الناس والله يقول الله جل ولاله لقد اتنا داود منا من الله فضلا - 00:21:25

نبوة وملكا ورسالة وصلاحا واستقامة ومن جملة الفضل قلنا له يا جبال اوبى معه رجعي معه بالتسبيح والتحميد والتقديس كيف تسبح الجبال اخبار الله والله يقول ومن اصدق من الله قيلا - 00:21:54

سبحت الكيف مجھول ما ادرى كيف سبحة سبحت لان الله قال وقال ومن شيء لا يسبح بحمده ولكن لا تبكون تسبحون اعرف حسن في مكة كان شجر في مكة كان يسلم على الرسول - 00:22:20

وسبح الحصى في يديه وحن عليه الجذع حين لما عمل المنبر وراح عنه ان حتى جاء وحط يده عليه قالوا سكت لذلك وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحه - 00:22:41

الا امم امثالكم ما فرطنا في كتابه كما جاء للنبي صلى الله عليه وسلم قال لي صاحبه انه تحمله ولا تعرفه اشتراك اتق الله فيه ولذلك

يا جبال اوبي معهم يا جبال - 00:23:00

رجعي معه التسبيح والطير قالوا الطير كانت تظله وكثير من هذه اسرائيليات لكن الله هيأ له الجن والطير والجبال تسبيح معهم ولذلك
هذا من الفضل الذي اعطاه الله والناله الحميد - 00:23:23

كان الحديث قال المفسرون الحميد كان في يده العجيب العجين الذي عجنت يحركه كيف شاء وقيل اعطاه الله قوة اذا لمس الحديد
يعجله لقوته لكن والناله الحميد يدل على انه نال له اصبح كالعجب - 00:23:47

لأنه لو كان ذلك يقول واعطيناه قوة بها استطاع ان يسير الحديد. نعم وقلنا له ونعم السابقات اعلننا له الحميد سابقة اول من عمل
الدروع هو وقدر في السرد اجعل - 00:24:13

المسامير مقابلا للدرع فلا تجعل مسمار صغير لا يمسك ولا تجعل المسمار كبير يفسد اجعله مناسب له وهنا وقفة مع الصناعة العرب
يكرهون الصناعة وعيب عندهم ولكن الصناعة طيبة وفائتها انها - 00:24:42

اجرها اكثر وكان داود يأكل عمل يده قيل داود كان يسأل الناس عنه فيقول ونعم. يوم جاءه ملك قال ونعم الا انه لو كان يطعم بيته
من كسب يده اذا كان ذلك افضل له فقال يا رب علمي - 00:25:08

استجاب له وعلمه وصام له يعمل الدروع ويبيعها ويطعم منها اهل بيته لذلك قالوا عمل اليدي يعني الشبه فيه اقل ما هو مثل البيع
والشراء وغيره الاجر فيه اكثر وعند العرب - 00:25:30

عمل اليد والحداد والصناعة هذه عند العرب القدماء عيب ولذلك كانوا يقولوا لا يتخاوروا لا يغرسون فسيل النحو حول النخل
حولهم ولا يتخاور فيما اشتتهم البقر يحتاج الى التأني لكنهم - 00:25:51

يعني مالهم الإبل الغزو احيانا على بكر اخينا اذا ما لم نجد الا اخانا العزة بز ومن غالب استلم يعني فكانت عادتهم هذا اما الاسلام
حب التجارة والصناعة وحب العمل الذي ينفع الاخرين - 00:26:15

وجعل هذه الامور فروض كفاية وادا ضيغتها الامة ضعفت الصناعة الحدادات التجارة الطب الهندسة هذى كلها فروض كفاية. اذا لم يقم
بها بعض الامة تأثم الامة لانها لابد ان تكون عندها سد حاجتها عن غيرها - 00:26:47

من اكثر اسباب ما تعاني الامة المسلمة تضييع فروض الكفاية اكثر شيء الان يسبب لامة التعويق هو تعويق هو اهمال فروض
الكافيات هذا هو اكبر اسباب ما يأتي لامة منه مشاكل الضعف - 00:27:09

انعم السابقات اي دروعا سابقات يعني تكون تمشي تحفظ صاحبها من العدو ومن ضربه وقدر في السرد واعملوا صالحا يعني اجعل
المسمار مقابل لا يكبر عنها ولا يسر حتى تكون قوية - 00:27:32

واعملوا صالحا اي عملا صالحا من صلاة وصوم وعبادة وزكاة بين وقوة واعداد اني بما تعلمون اني بعملكم بصير وساجاري كلا بعمله
واعطينا لابنه سليمان ايضا وللسليمان الريح خذوها شهر - 00:27:54

ورواها شهر قالوا من اذا اصطخر او من بغداد الى صباح الخير يعني تمشي الصباح الى الظهر تمشي مسافة شهر بالسير العادي ومن
ظهر الى العصر الى الغروب تمشي مسافة شهر - 00:28:24

تأتي الرياح ويأتي بالجيش ويأتي بشيء ويأتي بفراشه ويعمله. وتأتي الريح وتشيله. كيف تشيله وبعدين لا تكون قوية حتى لا تستطيع
ان تشن ولا تكون ضعيفة حتى لا يقال ايش - 00:28:53

الريح انها تكون معتدلة رخاء حيث اصاب والشياطين كل بناء وآخرين مقررين في الاطفال هذا عطاونا حساب وان له عندنا لزفاء
وحسن مآب غدوها شهر رواها شهر اليوم تمشي مسافة شهرين - 00:29:13

واسدنا له عين القطر كذبنا له اية عيني التي تسيل من من الى النحاس يعمل بها ما يشاء ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربها
وهيأ الله وسخر له الجن - 00:29:44

وخدمها له ومن يزغ منهم عن امرنا الذي اردناه به نعلقه من عذاب استعينوا نعاقبه وندخله النار يعملون له هؤلاء الجن ما يشاء
محارب وهو اماكن الصلاة المساجد وتماثيل وكانت في زمنهم - 00:30:04

صور غير حرام شرعنما غير شرعنما في زمننا وفي شرعنما فنبينا لعل المصورين وقال فليخلقوا حبة فليخلقوا شعيرة وليسوا بفاعلين ان اشد الناس عذابا يوم القيمة الذين يوضعون خلق الله - 00:30:32

اما هم وتماثيل كانوا يعملونها من الزجاج ومن غير ذلك كانوا يعملون جيفان جمع جفنة وهي القصعة الكبير. كالجواب كالحفرة الكبيرة الموجودة في الجبل ايجابية يكون محل في الجبل محفور كبير - 00:30:57

وقدور الراسيات صخرة يعملها زي القدر ويجعل لها قوائم ويطبع لها بالسلام ويجلس على هذه القصعة او هذه القدر الف واحد ملك اعملوا ال داود اعملوا ما تشکرون به اطیعوا ربکم - 00:31:19

اعملوا نتيجة الشکر صلوا صوموا تصدقوا اعملوا شکرا عملا يبني عن انعام الله عليکم ويكون شکرا لتلك النعم وقليل من عبادي الشکور فلما قضينا عليه الموت لواء سليمان ما دلهم على موته - 00:31:43

الا دابة الارض تأكل منساته اي من عصى قالوا ان سليمان كانوا يبنون له تدمير للصفاح وبالحديث وقال اللهم طيب موتى عن هؤلاء حتى يكملوا لي هذا البناء ومات سليمان - 00:32:14

والجن كانوا يخافون من سليمان ومسخرون له فجلوا السوستة يعملون حتى انهوش انهم هذا البناء ثمان الارض مشت وهي الدويبة البيضاء الصفراء المعروفة تسمى بعد موته بسنة اكلت العصا فلما اكلت العصا خرا - 00:32:41

موسى فعلمت الجن انها لا تعلم الغيب وكان هذا درس للجميع. وان الغيب لا يعلمه الا الله فلما خر تبيينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا العذاب المهين - 00:33:06

كان الله تعالى سخرا لهم ويعذبهم ويعلمون له ويغوصون له واعطاه الله هذا الملك نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقه ويرزقنا اتباعه وان يريجنا الباطل باطل وان يرزقنا اجتنابه والا يجعل الامر ملتبسا علينا - 00:33:24

اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اختم بالسعادة اجالنا واقوم بالعافية ودوانا واصالنا واجعل الى جنتك مصيرنا ومانا. سبحان رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين - 00:33:43

الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصبه. والسلام عليکم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيده يدك الى الجنة - 00:34:03